EL - HAKIKA (the Truth) Journal
for Social and Human Sciences
Volume 18, Issue 02, June 2019
(Issue 49 of the previous sequence)
ISSN: 1112-4210
EISSN: 2139-2588
مجلة الحقيقة
للعلوم الاجتماعية والانسانية
مجلد 18، عدد 02، جوان 2019
(العدد 49 من التسلسل السابق)

صـورة الشــهيــد من منظور الشريعة والشعر

The image of the martyr from the perspective of religion and poetry

د. تكتك إكرام، أستاذة محاضرة بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أدرار،
ikramyoussra4@gmail.com،

- Received date: 11/03/2019
- Accepted date: 29/05/2019
- Publication date: 18/06/2019

الملخص:

لقد كرم الله الشهداء فجعلهم أحياء عنده يرزقون، وخّبر الرسول عليه الصلاة والسلام عن حالهم في جنات الفردوس العظيم، فبماذا نمجدهم نحن البشر المتواجدين في دار الباطل وهم في دار الحق مقيمون؟ هل يكون غير الأشعار التي تنظم، والأقاصيص التي تحكى والروايات التي تروى، والمقالات التي تنشر في الصحف، تحكي عن انتصاراتهم، وتروي بطولاتهم، وتصف صور استشهادهم؟ فمن هو هذا الشهيد؟ وماهي هذه الشهادة؟ وما هو فضلها في الكتاب والسنة؟

وماذا عن الشهيد وحقه في الشعر العربي على طول رحلته النضالية تلك التي لم تنته، وأنّ لها أن تنتهي مادامت الأرض تستقبل الشهداء من فلسطين تلك البقعة المقدسة في كل لحظة، وفي كل ثانية، إن الملهمة لم تنته فكيف يتوقف الإلهام.؟

الكلمات المفتاحية: الشهيد، الشهادة، الشعر، الأدب العربي.

Abstract:

God honored the martyrs and made them alive with him, and the Prophet peace and blessings of Allah be upon him told them about their condition in the Paradise Gardens. Why do we glorify them, the poor people in the House of Falsehood? Are the non-poems that organize, the narrators that narrated and the stories narrated, and the articles that are published in the newspapers, talk about their victories, recount their tournaments, and describe the pictures of their martyrdom? Who is this martyr? What is this certificate? What is its virtue in the Qur'aan and Sunnah?

And what about the martyr and his right in Arabic poetry along his journey of struggle that did not end, and that it should end as long

as the earth receives martyrs from Palestine that holy spot at every moment, and every second, the inspiration did not end, how does inspiration stop?

Keywords: martyr, martyr, poetry, Arabic literature

مقدمة:

إن الجهاد في سبيل الله روح هذه الأمة الذي به تتجدد وتعلو رايتها، وأن الغاية من الجهاد إعلاء كلمة الله تعالى وإن من أعز المجاهدين على الله، المجاهد الذي يصدق الله فيصدقه، ويختاره من بين عباده شهيدا.

والشهادة اجتباه وانتقاء، لا يصل إليها إلا المختارون المصطفون، وهي أمنية عزيزة على قلب كل مؤمن بالله.

وإنه لمن مفاخر هذه الأمة أنها ترى الشهادة فرحة تشهد بها النفس وتشرف بها البيوت، وحتى إن الناس يتفاخرون إذ يقولون: " مِنّا شهيد، فهل منكم شهيد؟

وحين تركن الأمة الى الحياة، وتخلد إلى الأرض، تزهد في الجهاد فضلا عن الاستشهاد، فيصيبها ما يصيب الأمم من الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات، وضياع الديار، والهوان عن الناس.

والمبتغى من وراء هذه الدراسة مقاربة صورة الشهيد بين دفتي الشعر والشريعة من خلال نصوص شعرية وأخرى من الكتاب والسنة عالجت مصطلحي الشهادة والشهيد، هذا والله التوفيق أسأل.

1. تعريف الشهيد لغة:

الشهيد في اللغة: على وزن "فَعِيْل"، مشتق من الفعل شَهِدَ يَشْهُد شهادةً، فهو شاهد وشهيد.

فشاهد وشهيد بمعنى واحد، مثل عالم وعليم، وناصر ونصير[1]. إلا أن صيغة فعيل أبلغ[2]، وفعيل من أبنية المبالغة في فاعل[3].

وقيل: الشهيد: فعيل، بمعنى مفعول[4].

والشهيد: القتيل في سبيل الله، وقد استشهد فلان على ما لم يُسَمَّ فاعله[5].

والشين والهاء والدال أصل يدلّ على حضور، وعلم، وإعلام، ومن ذلك الشهادة،

(1) جمهرة اللغة، لابن دريد: 653/2، 1248/3.
(2) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لابن السمين، ص278.
(3) النهاية، لابن الأثير: 513/2.
(4) أنيس الفقهاء، للقونوي، ص123.
(5) مختار الصحاح، للرازي، ص147.

يجمع الأصول التي ذكرناها من الحضور، والعلم، والإعلام[1].

والشاهد، والشهيد: الحاضر، والجمع شهداء، وشهَّد، وأشهاد، وشهود[2].

ومما يدل على أن من معانيه الحضور: ما جاء في الحديث: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه»[3].

ومن ذلك قول الشاعر:

كأني، وإن كانت شهودًا عشيرتي *** إذا غبت عني يا عثيم غريب[4]

ويقال: قوم شهود، أي حضور[5].

وهذا معروف في لسان العرب معرفة يستغنى بها عن الاستشهاد عليها بشيء، ولكن لتأكيد هذا أوردنا بعض الشواهد في ذلك.

2. <u>سبب التسمية:</u>

اختلف في اشتقاق كلمة "شهيد"، هل هو من الشهادة؟ أو من المشاهدة، أو هو فعيل بمعنى مفعول؟ أو بمعنى فاعل؟[6].

فإن كان الاشتقاق من الشهادة، فهو شهيد، بمعنى: مشهود، أي مشهود عليه، ومشهود له بالجنة، ويجوز أن يكون من الشهادة، وتكون فعيل بمعنى فاعل، لأن الله تعالى يقول: (وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ) [الحج: 78].

أي تشهدون عليهم، وهذا وإن كان عامًا في جميع أمة محمد ﷺ، فالشهداء أولى بهذا الاسم، فهذان وجهان في معنى الشهيد إذا جعلته مشتقًا من الشهادة.

وإن كان من المشاهدة، فهو فعيل، بمعنى: فاعل، على معنى أنه يشاهد من ملكوت الله، وقد يكون بمعنى مفعول، من المشاهدة، أي أن الملائكة تشاهد قبضه والعروج بروحه، ونحو ذلك، فيكون فعيلاً بمعنى مفعول[7].

وبناء على عدم الاتفاق في تقدير معنى الفعل؛ افترقت الأقوال، وتشعبت الآراء في سبب التسمية، وكان اختلاف بعض هذه الأقوال يرجع إلى تباين وتضاد، وبعضها ليس كذلك، بل الأقوال فيها متقاربة.

---

(1) المقاييس في اللغة: 221/3

(2) لسان العرب: 239/3.

(3) البخاري: كتاب النكاح، ح4899.

(4) أورده ابن منظور في اللسان، وقال قبله: وأنشد ثعلب، انظر: لسان العرب: 240/3.

(5) الصحاح، للجوهري: 494/2.

(6) تاج العروس، للزبيدي: 256/8، بتصرف. وانظر: النهاية: 513/2.

(7) الروض الأنف، للسهيلي: 195/3، بتصرف.

3. التعريف الاصطلاحي للشهيد:

3-1. التعريف الاصطلاحي للشهيد عند المالكية:

جاء في وصف الشهيد الذي لا يغسل ولا يصلى عليه قول خليل[1]، هو: «شهيد معترك فقط، ولو ببلد الإسلام أو لم يقاتل، وإن أجنب على الأحسن، إلا إن رفع حيًا، وإن أنفذت مقاتله، إلا المغمور...»[2].

قوله: «شهيد معترك فقط» هو من قتل في قتال الحربيين[3]، ولذا جاء تقييده عند بعضهم بأنه من قتل في معترك العدو، لا بين اللصوص أو البغاة، أو فتنة بين المسلمين[4].

وقوله: "فقط" احترز به عن بقية الشهداء، كالمبطون، والغريق، وغيره[5].

وقوله: «ولو قتل ببلد الإسلام» بأن غزا الحربيون المسلمين[6].

وقوله: "أو لم يقاتل" بأن كان غافلاً أو نائمًا[7].

وقوله: "وإن أجنب" فلا تشترط الطهارة.

وقوله: "إلا إن رفع حيًا" من المعركة، ثم مات[8].

وقوله: "إلا المغمور" أي المغمى عليه الذي لم يأكل ولم يشرب ولم يتكلم إلى أن مات، فلا يغسل، وإن لم ينفذ مقتله[9].

3-2. التعريف الاصطلاحي للشهيد عند الحنفية:

اختلفت عبارات الحنفية في تحديد مفهوم الشهيد عندهم، ولعل أحسنها وأشملها: تعريف ابن عابدين[10]، الذي عرفه بقوله: «هو كل مكلف، مسلم، طاهر، قتل ظلمًا، بجارحة، ولم يجب بنفس القتل مال، ولم يرتث[11]»[12]، «وكذا لو قتله باغ أو حربي أو قاطع طريق ولو تسببًا أو بغير آلة جارحة»[13].

---

(1) هو: خليل بن إسحاق بن موسى المصري المالكي، مؤلف المختصر الذي هو عمدة المذهب. توفي سنة 767هـ. انظر: الديباج: 357/1. وشجرة النور الزكية، ص223. ومعجم المؤلفين: 113/3.
(2) مختصر خليل، ص56-57.
(3) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: 425/1.
(4) انظر: مواهب الجليل، للحطاب: 247/2-248. حاشية العدوي على الخرشي: 369/2.
(5) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: 425/1، بتصرف.
(6) الشرح الكبير على مختصر خليل، للدردير: 425/1.
(7) الشرح الكبير على مختصر خليل، للدردير: 426/1.
(8) الشرح الكبير على مختصر خليل، للدردير: 425/1.
(9) جواهر الإكليل شرح مختصر خليل، للأزهري: 115/1.
(10) هو: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي، ولد سنة 1198هـ، من أشهر مؤلفاته: حاشيته المسماة "رد المحتار على الدر المختار"، فقيه الديار الشامية، وإمام الحنفية في عصره. توفي سنة 1252هـ. انظر: الأعلام: 42/6. ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة: 77/9
(11) المرتث هو من أصيب في المعركة أو غيرها ولم يجهز عليه في مصرعه ثم مات بعد ذلك متأثرًا بجراحته، وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث خاص. انظر ص165.
(12) حاشية ابن عابدين: 247/2.
(13) المصدر نفسه.

ثم شرحه، ووضحه، وفصله، وذكر قيوده واحترازاته بما يكفي عن غيره -إن شاء الله-.

قوله: «كل مسلم» خرج به الكافر، فليس بشهيد، وإن قتل ظلمًا[1].

قوله: "مكلف" هو البالغ العاقل، خرج به الصبي والمجنون[2].

قوله: "طاهر" أي ليس به جنابة، ولا حيض، ولا نفاس[3].

قوله: "قتل ظلمًا" لم يقل: قتله مسلم، لأن الذمي كذلك، وقيد بالقتل لأنه لو مات حتف أنفه لم يكن شهيدًا في حكم الدنيا، وإن كان شهيدًا في حكم الآخرة[4].

قوله: "ظلمًا" فلو قتل بحد أو قصاص مثلاً لا يكون شهيدًا؛ فيغسل[5].

قولهم: "بجراحة" وهذا قيد في غير من قتله باغٍ، أو حربي، أو قاطع طريق[6].

3-3. التعريف الاصطلاحي للشهيد عند الشافعية:

عرفه الإمام النووي[7] -رحمه الله- بأنه: «من مات بسبب قتال الكفار حال قيام القتال»[8].

شرح وبيان محترزات هذا التعريف:

قوله: "بسبب قتال" خرج من مات لا بسبب قتالهم، بل فجأة، أو بمرض، أو حتف أنفه[9].

وقوله: "قتال الكفار" خرج أهل البغي[10].

قوله: "حال قيام القتال" خرج من مات بعد انفصال وانقضاء القتال[11].

3-4. التعريف الاصطلاحي للشهيد عند الحنابلة:

عرّف ابن مفلح[12] -رحمه الله- الشهيد بأنه: «من قتل بأيدي الكفار في معركتهم»[1].

---

(1) حاشية رد المحتار: 247/2.
(2) المصدر نفسه.
(3) المصدر نفسه: 248/2 بتصرف.
(4) المصدر السابق نفسه.
(5) المصدر السابق نفسه.
(6) المصدر السابق نفسه.
(7) هو: الإمام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، الشافعي، ولد سنة 631هـ، من كبار علماء الإسلام، له المؤلفات الجليلة النافعة، منها: شرح صحيح مسلم، وروضة الطالبين، والمجموع شرح المهذب، ورياض الصالحين، وغيرها. توفي سنة 676هـ. انظر: طبقات الشافعية، لابن هداية الله، ص89. والمنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، للسخاوي.
(8) روضة الطالبين: 119/2.
(9) انظر: المجموع، للنووي: 221/5. والعزيز شرح الوجيز، للرافعي: 422/2.
(10) العزيز شرح الوجيز: 422/2.
(11) انظر: الوسيط، للغزالي: 377/2. والعزيز شرح الوجيز: 422/2.
(12) هو: برهان الدين أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الحنبلي، ولد سنة 815هـ، انتهى إليه رئاسة عصره. من مؤلفاته: "المبدع في شرح المقنع"، وهو عمدة في المذهب. توفي سنة 884هـ. انظر: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: 60/1.

وهذا التعريف ليس جامعًا ولا مانعًا...

فإن قوله: "بأيدي الكفار" يفهم منه أن قتيل البغاة لا يسمى شهيدًا ولا يأخذ حكمهم، والصحيح من مذهب الحنابلة غير ذلك، كما سنبينه -إن شاء الله- في موضعه.

وكذلك قوله: "في معركتهم" فإنه يفهم منه أن قتيل غير المعركة لا يسمى شهيدًا، والصحيح من المذهب أنه يأخذ حكم الشهداء كما سنبينه في موضعه -إن شاء الله-.

وتعاريف الفقهاء -رحمهم الله- للشهيد بالمعنى الاصطلاحي ليست بجامعة ولا مانعة عدا الحنفية، ولعل ذلك -والله أعلم- لكثرة الخلاف في ضابط الشهيد، والاختلاف في أكثر صوره.

4. <u>أول شهيد في الإسلام:</u>

إن موت الشهداء في سبيل الله إعلاء لكلمته وتعزيزًا لدينه لا يُفرض أن يكون دومًا مع الكافرين، وفي معارك معهم يدور فيها القتلُ والقتالُ، بل قد يكون واقعًا من الكافرين تعذيبًا وتنكيلاً[2].

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عد من الشهداء من قتل في سبيل قول الحق، وجعله في مصاف الشهداء المقتولين في ساحات المعارك، فقال: «سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه، فقتله»[3].

وهذا ما حصل لسمية وياسر والدي عمار رضي الله عنهم، فقد كان إسلامهم قديمًا في أول الإسلام، وكانوا رضي الله عنهم ممن يعذب في الله[4].

وفي حديث عثمان بن عفان ﷺ قال: «أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذًا بيدي نتماشى في البطحاء حتى أتى على أبي عمار، وعمار، وأمه وهم يعذبون، فقال ياسر: الدهر هكذا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اصبر، ثم قال: اللهم اغفر لآل ياسر، وقد فعلت»[5].

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعمار وأهله وهم

---

(1) المبدع شرح المقنع، لابن مفلح: 234/2.

(2) الشهيد في الإسلام، لحسن خالد، ص81، بتصرف.

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم 4091، قال الهيثمي في المجمع: 268/9: فيه ضعف. وأخرجه الحاكم في المستدرك: 195/3، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: الصفار لا يُدرى من هو. وحسنه الألباني في صحيح الجامع، رقم 3676.

(4) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 677/3.

(5) ابن سعد في الطبقات: 248/3-249. وأخرجه أحمد في المسند، الفتح الرباني: 332/22. قال الهثيمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: 293/9.

يعذبون، فقال: «أبشروا آل ياسر فإن موعدكم الجنة»[1].

قال مجاهد[2] -رحمه الله-: «جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث، ثم طعنها فقتلها، فهي أول شهيد استشهد في الإسلام»[3].

وقد كانت سمية ممن عذبت في الله وصبرت على الأذى في ذات الله، وكانت من المبايعات الخيرات الفاضلات -رحمها الله-[4].

قال ابن حجر: «سمية بنت خياط بمعجمة مضمومة، وموحدة ثقيلة، مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، والدة عمار بن ياسر، كانت سابعة سبعة في الإسلام، عذبها أبو جهل، وطعنها في قبلها، فماتت، فكانت أول شهيدة في الإسلام»[5].

5. الشهادة والشهيد في القرآن والسنة:

5-1. الصورة التي رسَمها القرآن الكريم للشهيد:

إنَّ الصورة التي رسَمها القرآنُ الكريم والسُّنة النبويَّة المطهَّرة للشهيد، والمنزلة العالية التي رفَعه إليها، والمقام الكريم الذي أحلَّه فيه في دار البقاء لَمَا يتنافس فيه المؤمنون، ويعمل له العاملون، وحسب المسلم أن يستمعَ إلى قوله - تعالى :- (وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ)]محمد: 4 - 6.[

وقد غلبَ لفظ الشهيد في لسان الشريعة على مَن يُقْتل مجاهِدًا في سبيل الله، ولكن مَن ينظُر في القرآن الكريم، يجد أنَّ لفظ شهيد لَم يردْ في المواضع التي أورده فيها القرآن بهذا المعنى الذي يدلُّ على الاستشهاد في سبيل الله، بل نرى القرآن الكريم قد آثَر لفظ القتْل على لفظ الاستشهاد عند ذِكْر القتال، والقتْل في سبيل الله كما في قوله - تعالى :- (وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ)]البقرة: 154]، ولَم يَجِئ النظم القرآني بلفظ يستشهد بدلاً عن لفظ يقتل، الذي جاء عليه النظم القرآني .ومثل هذا قوله - تعالى :- (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)]آل عمران: 169]،

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك: 3/388-389، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي. وأخرجه ابن سعد في الطبقات: 249/3. وأخرجه الطبراني في الأوسط، رقم 1531. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبد العزيز المقوم وهو ثقة.

(2) هو: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي، ولد سنة 21هـ، من كبار التابعين، روى عن جمع من الصحابة كعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، والعبادلة الأربعة. إمام في التفسير وفي العلم، وكان من العباد الزهاد، مع الفقه والورع. مات بمكة وهو ساجد سنة 101هـ. انظر: تهذيب التهذيب: 42/10، ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبان، ص106.

(3) أخرجه ابن سعد في الطبقات: 233/3. قال ابن حجر: إسناده صحيح، الإصابة: 334/4. وأخرجه سعيد بن منصور في سننه: 316/2، رقم 2882.

(4) الاستيعاب، لابن عبد البر: 330/4.

(5) الإصابة: 334/4-335.

وقوله - سبحانه وتعالى :- (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)]آل عمران: 157]، وقوله - تعالى :- (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)]النساء: 74]، وقوله - سبحانه :- (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ)]التوبة: 111]، وهكذا نرى الآيات القرآنية تتوارَد على لفظ القتْل، ولا نجد موضعًا واحدًا جاء فيه لفظُ استشهاد بدلاً عن لفظ القتْل.

2-5. الشهيد في السنة النبوية:

جاء في السنة النبوية نصوص وافرة في بيان أسباب الشهادة، وهذا من فضل الله ورحمته بهذه الأمة، فكم من شهيد لقي ربه بسبب كلمة قالها، أو كتاب خطه، أو صبر على أذى، أو دعوة قاتل من أجلها، أو كرب أصابه، فصار من الشهداء عند الله تعالى، قال الحافظ ابن حجر: قال ابن التين: هذه كلها ميتات فيها شدة، تفضل الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعلها تمحيصا لذنوبهم، وزيادة في أجورهم، يبلغهم بها مراتب الشهداء.

قال الحافظ ابن حجر:"وقد اجتمع لنا من الطرق الجيدة أكثر من عشرين خصلة".

والأحاديث التي وردت في الشهادة كثيرة جدا، منها ما جمع بين الشهادتين الكبرى والصغرى، ومنها ما اختص بنوع دون الآخر.

وحسب المسلم أن يعلمَ أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو مَن هو عند ربِّه في مقام الإكرام والإحسان، حسبه أنْ يعلمَ أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتمنَّى الموت في سبيل الله لا مرة واحدة، بل مرَّة، ومرَّة، ومرَّة، فيقول - صلوات الله وسلامه عليه - فيما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: والذي نفسي بِيَدِه، لوددتُ أن أغزو في سبيل الله فأُقْتل، ثم أغزو فأُقْتل، ثم أغزو فأُقْتل.

بحسب المسلم أن يعلمَ هذا، فيتأكَّد له أنه لا مَطلب أعزَّ ولا أكرم، ولا أشرف من الموت في سبيل الله، وبحسب المسلم أن يستمعَ إلى قوله النبي - صلى الله عليه وسلم -: ما من نفسٍ تموت، لها عند الله خيرٌ، يَسُرها أنها ترجع إلى الدنيا وأنَّ لها الدنيا وما فيها، إلاَّ الشهيد؛ فإنَّه يتمنَّى أنْ يرجِعَ، فيُقْتل مرة أخرى.

بحسب المسلم أن يستمعَ إلى هذا مِنَ الصادق الأمين الذي لا يَنْطق عن الْهَوَى، فتهون عليه نفسُه وأهله، وماله وولدُه في سبيل الله من أجْل أن يَلْقى الله في زُمرة الشهداء، مصبوغًا بالدم الذي أُريق منه على جسده، والذي يطلعُ به على أهْل الموقف يوم القيامة، شهادة ناطقة بأنه من المجاهدين في سبيل الله؛ يقول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم -: ما مِن مكلومٍ يُكْلَم في سبيل الله، إلاَّ جاء يوم القيامة وكَلْمه يدْمَى، اللون لون دمٍ، والريح ريح المسك؛ رواه البخاري.

6. فضائل الشهادة في الكتاب والسنة

6-1. فضائل الشهادة في الكتاب:

1- قال تعالى: (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ) [البقرة: 154].

2- وقال تعالى: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران: 169-171].

فيخبر الله تعالى عن الشهداء بأنهم وإن قتلوا في هذه الدار؛ فإن أرواحهم حية مرزوقة في دار القرار[1].

3- وقد اشترى الله سبحانه وتعالى من المؤمنين نفوسهم لنفاستها لديه إحسانًا منه وفضلاً. وكتب ذلك العقد الكريم في كتابه العظيم؛ فهو يقرأ أبدًا بألسنتهم ويتلى، قال تعالى مبينًا لزوم هذا العقد أزلاً في محكم القرآن[2]: (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [التوبة: 111].

قال ابن كثير[3] -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: «يخبر تعالى أنه عاوض من عباده المؤمنين عن أنفسهم وأموالهم إذا بذلوها في سبيله بالجنة، وهذا من فضله وكرمه وإحسانه؛ فإنه قبل العوض عما يملكه بما تفضل به على عبيده المطيعين له. ولهذا قال الحسن البصري وقتادة: بايعهم الله فأغلى ثمنهم»[4].

4- وقال تعالى: (وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً) [النساء: 69].

وقال تعالى: (وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء) [الزمر: 69].

فقرن الله سبحانه ذكر الشهداء مع النبيين تكريمًا لهم، وبيانًا لعلو منزلتهم.

5- وقال تعالى: (وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء) [آل عمران: 140].

قال السهيلي: «وفيه فضل عظيم للشهداء، وتنبيه على حب الله إياهم حيث قال: (وَيَتَّخِذَ

---

(1) تفسير ابن كثير: 402/1.

(2) مشارع الأشواق، لابن النحاس: 64/1، بتصرف.

(3) هو: الشيخ الإمام العلامة الحافظ عماد الدين، بقية المحدثين، عمدة المؤرخين، علم المفسرين، أبو الفداء، إسماعيل بن الشيخ العالم الخطيب أبي حفص محمد بن كثير بن ضوء القرشي البصري، ثم الدمشقي، الشافعي، ولد سنة 701هـ، له مؤلفات كثيرة نافعة، منها: "تفسير القرآن العظيم"، "البداية والنهاية"، وعداهما. توفي سنة 774هـ. انظر: الرد الوافر لابن ناصر الدين، ص162.

(4) تفسير ابن كثير: 374/2.

مِنكُمْ شُهَدَاء) [آل عمران: 140]، ولا يقال: اتخذت، ولا اتخذ إلا في مصطفى محبوب، قال سبحانه: (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ) [المؤمنون: 91]، وقال: (مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً) [الجن: 3]. فالاتخاذ إنما هو اقتناء واجتباء...»[1].

1-6. فضائل الشهادة في السنة:

1- الشهيد لا يجد ألم القتل[2]:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة»[3].

2- تمني الشهيد أن يرجع إلى الدنيا ليقتل عشر مرات:

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة»[4].

3- الشهيد في الجنة[5]:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن أم الربيع بنت البراء - وهي أم حارثة بن سراقة - أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا نبي الله! ألا تحدثني عن حارثة؟ -وكان قتل يوم بدر، أصابه سهم غرب[6]- فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء فقال: يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى»[7].

4- الشهيد تكفر عنه خطاياه إلا الدين:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه

---

(1) الروض الأنف: 193/3.

(2) هذه العناوين استفدتها من كتابها "تفريج الكرب بفضائل شهيد المعارك والحرب" لباسم الجوابرة، بتصرف في بعضها.

(3) أخرجه النسائي في كتاب الجهاد، باب ما يجد الشهيد من الألم، رقم 3161. والترمذي في كتاب الجهاد، باب فضل المرابط، رقم 1668، وقال عنه أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. وابن ماجه في كتاب الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله، رقم 2802. وأبو الفرج المقرئ في كتاب "الأربعين في الجهاد والمجاهدين"، ص50. وقال الألباني في صحيح الجامع (رقم 5813): حسن.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا، رقم 2817.
ورواه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله، رقم 1877.

(5) ودرجات الشهداء تتفاوت، ففي الحديث: «**إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة...**»، أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، رقم 2790.

(6) سهم غرب: أي لا يعرف راميه. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: 350/3.

(7) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب من أتاه سهم غرب فقتله، رقم 2809.

وسلم قال: «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين»[1].

فالشهادة في سبيل الله تكفر جميع ما على العبد من الذنوب التي بينه وبين الله تعالى[2].

5- الشهيد رائحة دمه مسك يوم القيامة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده، لا يكلم[3] أحد في سبيل الله -والله أعلم بمن يكلم في سبيله- إلا جاء يوم القيامة، واللون لون الدم، والريح ريح المسك»[4].

6- الشهيد تظله الملائكة بأجنحتها:

عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: «جيء بأبي يوم أحد قد مثل به، حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجي ثوبًا، فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي، ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع، فسمع صوت صائحة فقال: من هذه؟ فقالوا: ابنة عمرو أو أخت عمرو، قال: فلم تبكي؟ أو: لا تبكي، فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع»[5].

7- دار الشهيد:

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «رأيت الليلة رجلين أتياني، فصعدا بي الشجرة، وأدخلاني دارًا هي أحسن وأفضل، لم أر قط أحسن منها، قال: أما هذه الدار فدار الشهداء»[6].

8- الشهيد يشفع في سبعين من أهله:

عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للشهيد عند الله ست خصال، يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار: الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه»[7].

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين، رقم 1885.

(2) مشارع الأشواق: 720/2.

(3) يكلم: أي يجرح، قال ابن الأثير: أصل الكلم: الجرح... وكلمى جمع: كليم، وهو الجريح، فعيل بمعنى مفعول. انظر: النهاية: 199/4.

(4) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب من يجرح في سبيل الله عز وجل، رقم 2803. وأخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، رقم 1876.

(5) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب ظل الملائكة على الشهيد، رقم 2816. ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام، رقم 2471.

(6) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، رقم 2791.

(7) أخرجه الترمذي، كتاب الجهاد، باب في ثواب الشهيد، رقم 1663، وقال: هذا حديث حسن

9- جسد الشهيد لا تأكله الأرض:

ومن إكرام الله لأجسادهم التي بذلوها لأجله: إبقاؤها كما هي؛ فلا تأكل الأرض أجسادهم، وفي حديث جابر بن عبد الله بن حرام -رضي الله عنهما- عندما دفن أبوه مع آخر، وكانا قد قتلا في معركة أحد، قال جابر: «...ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته هنية[1] غير أذنه»[2].

وعنه رضي الله عنه في حديث آخر قال: «لما أراد معاوية أن يجري الكظامة[3] قال: قيل: من كان له قتيل فليأت قتيله -يعني قتلى أحد-قال: فأخرجناهم رطابًا يتثنون، قال: فأصابت المسحاة إصبع رجل منهم فانفطرت دمًا». قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: ولا ينكر بعد هذا منكر أبدًا[4].

وعنه رضي الله عنه أيضًا أنه قال: «فرأيت أبي في حفرته كأنه نائم، وما تغير من حاله قليل ولا كثير، فقيل له: فرأيت أكفانه؟ فقال: إنما كفن في نمرة[5] خمر بها وجهه، وجعل على رجليه الحرمل[6]، فوجدنا النمرة كما هي، والحرمل على رجليه على هيئته، وبين ذلك ست وأربعون سنة»[7].

صحيح غريب. وأخرجه ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله، رقم 2799. وابن أبي عاصم في "الجهاد": 532/2. وأحمد في المسند (الفتح الرباني): 30/14. قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله ثقات، مجمع الزوائد: 293/5. وحسن إسناده ابن النحاس في مشارق الأشواق 739/2. وحسن إسناده ابن حجر، فتح الباري: 20/6. وصححه الألباني في أحكام الجنائز، ص36.

(1) هنية: أي قليلاً، وهو تصغير هنة، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: 279/5.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة؟: رقم 1351.

(3) الكظامة: كالقناة، وهي آبار تحفر في الأرض متناسقة، ويخرق بعضها إلى بعض تحت الأرض، فتجتمع مياهها جارية، ثم تخرج عند منتهاها فتسيح على وجه الأرض. النهاية: 177/4-178.

(4) أخرجه ابن المبارك في "الجهاد"، ص112. وعبد الرزاق في المصنف: 277/5، رقم 9602. وابن سعد في الطبقات: 11/3. وابن عبد البر في "التمهيد": 242/19 و142/13.

(5) قال ابن الأثير: كل شملة مخططة من مآزر الأعراب فهي نمرة. النهاية: 118/5.

(6) نوع من النبات. انظر: القاموس المحيط، ص1271، ومختار الصحاح، ص56.

(7) أخرجه ابن سعد في الطبقات: 562/3، 563، من حديث الأوزاعي عن الزهري عن جابر، وصححه ابن حجر في الفتح: 257/3، وقال الأرناؤوط في تحقيقه لزاد المعاد: 216/3: رجاله ثقات، وسنده صحيح.

وأخرج مالك في الموطأ (470/2) بنحوه من حديث عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح، وعبد الله بن عمرو...قال ابن عبد البر: "هكذا هذا الحديث في الموطأ مقطوعًا لم يختلف على مالك فيه، وهو متصل من وجوه صحاح بمعنى واحد متقارب" التمهيد: 239/19.

وعن قيس بن أبي حازم[1] قال: «رأى بعض أهل طلحة بن عبيد الله أنه رآه في المنام، فقال: إنكم دفنتموني في مكان قد آذاني في الماء، فحولوني منه. قال: فحولوه، فأخرجوه كأنه سلقة[2] لم يتغير منه شيء إلا شعرات من لحيته»[3].

قال السهيلي -رحمه الله-: «...وما وجد في صدر هذه الأمة من شهداء أحد، وغيرهم على هذه الصورة لم يتغيروا بعد الدهور الطويلة كحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فإنه وجد حين حفر معاوية العين صحيحًا لم يتغير، وأصابت الفأس إصبعه فدميت، وكذلك أبو جابر عبد الله بن حرام، وعمرو بن الجموح، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه استخرجته بنته عائشة من قبره حين رأته في المنام، فأمرها أن تنقله من موضعه، فاستخرجته من موضعه بعد ثلاثين سنة لم يتغير، ذكره ابن قتيبة في المعارف، والأخبار بذلك صحيحة»[4].

وجاء في شرح الطحاوية: «...وأما الشهداء فقد شوهد منهم بعد مدد من دفنهم كما هم لم يتغيروا، فيحتمل بقاؤه كذلك في تربته إلى يوم محشره، ويحتمل أنه يبلى مع طول المدة، والله أعلم، وكأنه -والله أعلم- كلما كانت الشهادة أكمل، والشهيد أفضل، كان بقاء جسده أطول»[5].

وشواهد هذه المسألة وأدلتها أكثر من أن تحصر.

ونكتفي بهذا المقدار من ذكر فضائل الشهادة؛ لئلا يطول البحث، ويكفي ما أوردناه، لا سيما وقد تكفلت بعض المصنفات بتفصيل ذلك[6].

---

(1) قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي، مخضرم، مات بعد التسعين أو قبلها، ويقال: له رؤية، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة المبشرين بالجنة. انظر: تهذيب التهذيب: 386/8، وتقريب التهذيب، ص456.

(2) سلقة، ورد في معنى "سلق" عدة معان، لعل الأقرب إلى معناها: هو الأملس الطيب. انظر: النهاية: 391/2، المقاييس في اللغة: 96/3، القاموس المحيط، ص1155، تاج العروس: 454/25.

(3) رواه عبد الرازق: 277/5-278، رقم 9603.

(4) الروض الأنف: 52/1، وقوله: "ذكره ابن قتيبة في المعارف" أي قصة استخراج عائشة لأبيها طلحة. انظره في المعارف، ص134، في أخبار طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

(5) شرح العقيدة الطحاوية، ص404.

(6) انظر في هذا: كتاب "تفريج الكرب بفضائل شهيد المعارك والحرب"، د. باسم الجوابرة، ومشارع الأشواق: 661/2 وما بعدها.

وانظر: الترغيب والترهيب للمنذري: 310/2 إلى 328، فقد ذكر ستة وأربعين حديثًا في فضائل الشهادة.

وقال صديق خان: "إن الأحاديث الواردة في فضيلة الشهادة والشهداء تبلغ أربع مائة حديث، كما قال المجد في سفر السعادة". العبرة بما جاء في الغزو والشهادة والهجرة، ص182.

7. صورة الشهيد في الشعر العربي وأبعادها الإنسانية:

إن الشعراء منذ بزوغ فجر الاسلام الذي عظم الشهادة والشهيد، داعما هذه المكانة بالآيات والأحاديث الشريفة، راحوا يصورون الشهداء المسلمين ويمجدونهم بأروع صور في مراثيهم الخالدة.

فهذا حسان بن ثابت الشاعر الاسلامي ورأس هؤلاء الشعراء، الذي رثى كثيرامن شهداء المسلمين. فهو في رثاء شهيد احد، حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حين قدمت بنته أمامة المدينة تسأل عن قبر أبيها ومصرعه، يقول:

تُسَـــائِلُ عَـــن قَـــرْمٍ هِجَـــانٍ سَـــمَيْدَعٍ لَـــدَى البَـــأْسِ مِغْـــوارِ الصَّـــباحِ جَسُـــور

فَقُلْـــتُ لَهَـــا: إنَّ الشَّـــهَادَةَ رَاحَـــةٌ وَرِضْـــوَانُ رَبٍّ يَـــا أُمَـــامُ غَفُـــــــور

دَعَـاهُ إلَـهُ الخَلْـقِ ذُو العـرْشِ دَعْـوةً إلَـى جَنَّـةٍ فِيهَـا رِضـًا وَسُـــرورِ

ولا يغيب عن ذاكرتنا أبو تمام، شاعر العصر العباسي الذي نراه طويلا يتغنى في قصائده بانتصارات القادة المسلمين وبطولاتهم على بابك الخرمي وأتباعه وعلى الروم الذين وجدوا في هؤلاء أتباعا يناصرونهم العداء على المسلمين. فهو فيما يخلق من هذه الصور الملحمية الرائعة لا ينسى دائما تعظيم شهداء هذه الحروب وتبجيلهم وسرد بسالتهم وتخليد ذكرياتهم، وقد بذلوا مهجهم وأرواحهم وأموالهم في سبيل إعلاء كلمة الله.

ومن هؤلاء الأبطال، محمد بن حميد طوسي الذي رثاه أبو تمام بعدة من مراثيه التي "كلها من عيون قصائده في الرثاء" يجسم فيها بطولته وابتساله في قتال الأعداء تجسيما رائعا بمثل قوله في رائيته الخالدة:

فتًى ماتَ بين الضربِ والطعنِ ميتةً	**تقومُ مقامَ النصرِ إذ فاتهَ النصرُ**
وما ماتَ حتى ماتَ مَضربُ سيفِهِ	**مِنَ الضَّرْبِ واعْتَلَّتْ عليهِ القَنَا السُّمْرُ**
وقد كانَ فَوْتُ المَوْتِ سَهْلاً فردَّهُ	**إليه الحِفاظُ المرُّ والخُلُقُ الوَعْرُ**
ونفسٌ تعافُ العارَ حتى كأنّه	**هو الكفرُ يومَ الروع أوْ دونَه الكفرُ**
فأثبتَ في مستنقع الموتِ رجلَه	**وقال لها منْ تحت أخمُصِكِ الحشرُ**
غَدَا غَدْوَةً والحَمْدُ نَسْجُ رِدائِهِ	**فلم ينصرفْ إلا وأكفانُه الأجرُ**
تردى ثيابَ الموتِ حمراً فما دجا	**لها الليلُ إلاّ وهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خَضْرُ**

ونلاحظ في البيت الأخير، أن أبا تمام يستخدم اللون استخداما مناسبا، فالبطل الذي يسقط مضرجا بدمه في ساحة المعركة يظل اللون الأحمر الذي تضمخ به جسده الطاهر هو اللون المتميز.

ولا علينا هاهنا أن نشير إلى أن شعراء الأندلس جاروا إخوانهم المشرقيين أيضا في تمجيد شجاعة هؤلاء المجاهدين أو إجلاء شهادتهم في معاركهم البرية والبحرية؛ فكأنهم كانوا يتخذون من شعرهم في هذه القضية المقدسة وسيلة لكي يظهروا أسماءهم في جانب لوحات الشرف، لوحات استشهاد هؤلاء الأبطال الذين كل منهم يود لو لقي مصرعه حتى تكتب له الشهادة. يقول ابن الجياب الغرناطي في رثاء أحد الأبطال:

شهيدٌ سعيدٌ صبَّحتهُ شهادةٌ تبوَّأ مِنْها فِي الخُلودِ التّنَعمِ

والملاحظ أن الشهادة في كلام ابن الجياب تعدل السعادة وهي الخلود والتنعم في الجنة التي أعدت للمجاهدين بما جاء في نعتها من قوله تعالى في خطابه لآدم:

"وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما" البقرة/35

ولا يخلو العصر التركي أيضا من اهتمام الشعراء بتكريم مكانة الشهادة والشهداء. انظر كيف يرثي ابن الوردي أعزاءه ويرفع قدرهم بإلحاقهم بالشهداء:

ولِيسَ وفاتُهُم بالرَّدمِ نَقصاً لِقَدْرِهِم ففِي الشهداءِ صَارُوا

وهكذا لم يخل أي عصر من العصور التالية بعد الاسلام من تصوير الشهيد والشهادة وتكريمهما على لسان الشعراء. ومن ثم، فقد ظل الشعر مواكبا لبطولة العرب وبسالتهم حتى نصل إلى عصرنا الراهن؛ وفي هذا العصر وطبعا بعد اندلاع الحروب في البلاد العربية ولاسيما بعد قضية فلسكين والقيام بالثورات وتضحيات الأبطال المسلمين بدمائهم وأرواحهم في سبيل الله والوطن، نشاهد عددا غفيرا من الشعراء يشاركونهم كل يوم هذه الثورات والتضحيات، عن طريق إذكاء نار الكفاح المتأججة في صدور الثوار وإثارة نخوة الرجولة في القلوب، للثأر والانتصاف من الظلم والطغيان وعن طريق تخليد سيرهم وملاحمهم وبطولاتهم وسردها للأحياء الباقين، لتكون قوة حركية فاعلة تفعل فعلها فيهم.

وبهذا كل يوم تشيع رائحة انسانية للشهادة من شعر هؤلاء الشعراء الذين عالج كل منهم هذا الموضوع من زاوية خاصة، راسما من الشهداء لوحات ومشاهد شعرية رائعة، محتضنة حكاياتهم، زاخرة بالمعاني والمضامين القيمة، متنوعة في الأساليب والقوالب.

فلا غرو أن تتحول هذه المشاهد الشعرية والقصائد الخالدة إلى أغان وأناشيد حماسية، تثير روح المقاومة والتضحية ضد الظلم والطغيان وتكسب صاحبها في نفس الوقت الطمأنينة والتسلي من همومه وآلامه:

سَأَحْمِلُ رُوحي على راحَتي -- وأُلقي بِها في مَهاوي الرَّدى
فإمّا حَياةٌ تَسُرُّ الصَّديقَ -- وإمّا مماتٌ يُغيظُ العِدى

قصيدة الشهداء للشاعر اللبناني: القروي الذي كان مقيما بالبرازيل

خيرُ المطالعِ تسليمٌ على الشُّـــهدا أزكى الصّلاةِ على أرواحِـــهِم أبداً
-فلتنحنِ الهامُ إجلالاً وتكـــــــرمةً لكلِّ حرٍّ عن الأوطانِ مـــاتَ فدى

الشهادة والشهداء موضوع مهم في الآداب العالمية والعربية، فلقد اعتادت معظم الأمم على تخليد أبطالها وشهداء حروبها، باعتبار الشهداء منارة جمالية وانسانية شامخة للأجيال التي تأتي.

ووفاء لهؤلاء الذين ضحوا بأرواحهم ليعيش أبناء شعوبهم بأمان وكبرياء، فقد كتبت الاعمال الأدبية التي تخلد هؤلاء الشهداء سواء أكانت هذه الأعمال استجلاء تاريخيا لحياتهم، ومناقبهم ودورهم في الدفاع عن كرامة أوطانهم، أو ملاحم أو قصائد تمجدهم، وتشيد بأدوارهم الانسانية البطولية.

وقديما عرف الأدب اليوناني عبر كلاسيكياته المشهورة؛ "الالياذة والأديسا" لهوميروس، "الالياذة" لفرجيل كيف يخلد أبطاله المشهورين في الحروب، إذ قدمهم بعد وفاتهم في أبهى صورة جمالية وأخلاقية.

وفي الملاحم والسير العربية قدم الأدب الشعبي أبطال هذه السير الشهداء على أنهم مثال حقيقي للشجاعة والتضحية، إذ بكى شعراء ورواة سير سيف بن ذي يزن والأميرة ذات الهمة، وبني هلال والزير سالم، والظاهر بيبرس، أبطالهم الذين ماتوا في سبيل إعلاء كلمة الحق والعدل.

وفي الأدب العربي قديمه وحديثه، نثره وشعره، نجد هذا التخليد لهؤلاء الشهداء، إما بالقصائد الشعرية، وغما بالبحوث والدراسات.

وفي الأدب الحديث نجد أن هذه الدراسات عنيت بدراسة خصائص هذا الأدب وعلاماته الفنية والجمالية.

ونحاول في هذه الورقة دراسة قصيدة لمغني الشهداء محمود درويش واستقصاء أبعادها:

محمود درويش: مغني الشهداء

محمود درويش ظاهرة جمالية متفردة في تاريخ الشعرية العربية. في الثالث عشر من مارس تحل ذكرى ميلاد الراحل العظيم الذي ولد في قرية "البروة" عام 1941. لقد غادرنا الطفل السماوي الذي ملأ دنيانا بأحلى الأشعار. وبقيت قصائده تنهمر شلالا من الجمال لا ينضب.

هَذا هو العرسُ الذي لا يَنتَهي
في ساحةٍ لا تنتهِ
في ليلةٍ لا تنتهِ
هذا هوَ العُرسُ الفلسطِينيُّ
لا يَصلُ الحبيبُ إلى الحبيبِ
إلا شهيداً أو شريداَ

يظهر التأمل الدقيق في شعر درويش أن الموت الذي اعتنى بتصويره الشاعر منذ قصائد الأولى ليس الموت العادي ولكنه الموت الذي ينجم عن فعل مواجهة أو مقاومة .ولذلك كان الموت الذي يحتفي به درويش جماليا هو موت الشهداء؛ أي فعل التضحية الذي يجعل من الموت تجربة إنسانية فريدة تستحق التمجيد والاحتفاء.تكشف القصائد الأولى التي كتبها درويش عن تصور رومانسي للموت، حيث لا يعني الموت في نصوصه المبكرة العدم والنهاية ولكنه يعني التجدد والانبعاث؛ أي البداية: محاولة رقم 7.[1]

ثلاثة أشياء لا تنتهِ:

أنت، والحبّ، والموت .

الموت مثل الحب ولادة ثانية. ولذلك كان الموت عند درويش لا يعني النهاية بل هو البداية. ومن هنا زخرت مراثيه للشهداء وأغنياته لهم بالدعوة إلى استمرار الحياة، لأن الحياة لا تتوقف بالغياب الجسدي ولكن الموت مناسبة لدفع عجلة الحياة إلى الأمام: حبيبتي تنهض من نومها.[2]

[1] ديوان محمود درويش - الأعمال الشعرية الكاملة، ج1،ص 502
[2] المصدر نفسه، ص364

نَعيشُ معكْ
نَسيرُ معكْ
نَجوعُ معكْ
و حينَ نَموتُ
نُحَاول ألاّ نموتَ معكْ
ففوقَ ضريحِكَ ينبتُ قمحٌ جديدْ
و ينزلُ ماءٌ جديدْ
و أنتَ ترانا
نسيرُ
نسيرُ
نسيرْ.

تكشف مراثي درويش للشهداء عن جماليات جديدة في التعامل مع فعل الموت. لقد أضافت قيما جمالية جديدة إلى شعر الرثاء في التراث العربي؛ فدرويش لا يحصر مراثيه في تقديم التعازي وتمجيد الأعمال التي أنجزها الشهيد في حياته ولكنه يعمل على توليد أسباب الحياة من رحم الموت مما يجعل المراثي تتحول في كثير من الأحيان على قوة دفع تدعو إلى الحياة ممثلة في فعل السير بعد دفن الشهيد من اجل إكمال الطريق والوصول إلى الأفق الذي أشار إليه ورسمه بدمه :الانحياز لخط المقاومة حتى تحرير الأرض واسترجاع الكرامة. يظهر ذلك بشكل واضح في قصيدة درويش "أحمد الزعتر" التي يمكن اعتبارها رثاء جماعيا لكل الذين استشهدوا في "تل الزعتر"، حيث ينصهر في هذه القصيدة الفردي والجماعي في ملحمة الدم الفلسطيني لتنطلق الدعوة عالية إلى المقاومة باعتبارها التجسيد الحقيقي لفعل الحياة المنبثق من رحم الموت: أعراس،[1]

فاذهبْ عميقاً في دَمي
اذهبْ بَراعِمْ
واذهبْ عميقاً في دمي
اذهب خَواتِمْ
واذهب عميقاً في دمي
اذهبْ سَلالِمْ
يا أحمدَ العربيّ... قاوِم!

إن قوة الحياة تنبعث وتتولد من فعل الموت. ذلك ما يريد درويش أن يستخلصه قراؤه من مراثيه للشهداء، حيث يتحول الموت إلى قوة حركية تفعل في الأحياء وتدفعهم الحياة/ الفعل التي تتخذ في كثير من قصائد درويش الرثائية شكل السير أو المشي: حصار لمدائح البحر[2]

[1] ديوان محمود درويش، مصدر سابق، ص 653
[2] المصدر نفسه، ص 141

EL - HAKIKA (the Truth) Journal
for Social and Human Sciences
Volume 18, Issue 02, June 2019
(Issue 49 of the previous sequence)
ISSN: 1112-4210
EISSN: 2139-2588
مجلة الحقيقة
للعلوم الاجتماعية والانسانية
مجلد 18، عدد 02، جوان 2019
(العدد 49 من التسلسل السابق)

صباحُ الخيرِ يا ماجدْ
صباحُ الخيرْ
قُمْ اقرأ سورة العائدْ
وحثَّ السيرْ
إلى بلدٍ فقدناهُ
بحادثِ سيرْ

تنطوي مراثي درويش للشهداء على احتفاء واضح بالحياة المتولدة من رحم الموت ويرجع ذلك إلى أن الفلسطيني لا يملك غير دمه في مواجهة الترسانة العسكرية المتطورة لغاصبي أرضه ووطنه فلا ميلاد ولا انبعاث إلا من هذا الدم الذي يجري رقراقا من أجل تحقيق الولادة الثانية لشعب ذخيرته الوحيدة قتلاه وجرحاه: مديح الظل العالي،[1]

قتلاكَ أو جرْحاكَ فيكَ ذخيرةٌ
فاضْرِبْ بِها اضربْ عَدوَّك لا مَفرْ

لا يملك الفلسطيني غير دمه يحتمي من الواقع العربي الذي يسيطر عليه التآكل والانهيار. من الدم صنع الفلسطيني أسطورته الفذة. ومن بريق هذا الدم المستباح تشكلت معجزة فلسطينية استطاعت أن تجعل من الغياب حضورا بهيا ومن الموت حياة متجددة تقاوم النسيان. ولذلك أطلق درويش على الدم صفة "الأخضر "رمز الخصب والنماء: أعراس،[2]

جَدِّدْ أيها الأخضر صوتي. إنَّ في حنجرتي خارطةَ
الحلمِ وأسماءَ المسيح الحيّ
جَدِّدْ أيها الأخضرُ موتي
إنَّ في جُثَّتيَ الأُخرى فصولاً وبلادْ
أيها الأخضرُ في هذا السواد السائدِ، الأخضرُ في بحث
المناديل عن النيل وعن مهر العروس
الأخضر الأخضر في كل البساتين التي أحرقها السلطانُ والأخضرُ في كلِّ رمادْ
لن أُسمّيكَ انتقال الرمز من حُلم إلى يومٍ
أسمّيك الدمَ الطائر في هذا الزمانْ
وأسمّيك انبعاث السنبلةْ .

إن الموت في مراثي درويش للشهداء لا يعني النهاية والغياب؛ فالشهداء يستأنفون حياتهم بعد الموت بطريقة طبيعية ويقومون بنفس الأعمال التي تعودوا على القيام بها في حياتهم السابقة: مديح الظل العالي،[3]

بيروتُ ..... ليلاً
يخرُجُ الشّهداءُ مِن أشجَارِهم، يتفقّدونَ صِغارهمْ
يتَجوّلونَ على السّواحِلِ، يرصِدونَ الحُلمَ والرّؤيا
يُغطّونَ السَّماءَ بفائضِ الألوانِ، يفتَرشونَ موقِعهمْ

[1] المصدر نفسه، ص25
[2] ديوان محمود درويش، مصدر سابق، ص653
[3] المصدر نفسه، ص45

EL - HAKIKA (the Truth) Journal
for Social and Human Sciences
Volume 18, Issue 02, June 2019
(Issue 49 of the previous sequence)
ISSN: 1112-4210
EISSN: 2139-2588
مجلة الحقيقة
للعلوم الاجتماعية والانسانية
مجلد 18، عدد 02، جوان 2019
(العدد 49 من التسلسل السابق)

يُسمّون الجَزيرة، يَغسِلونَ الماء، ثمَّ يَطرَزُونَ حِصَارنا
قِططـــاً .... ونَخلاَ.

ويبلغ من تمجيد درويش للفعل البطولي الذي يقوم به الشهداء أن يحرص على توفير شروط الراحة لأرواحهم بعد الموت فيقوم حارسا لنومهم ولأحلامهم: ورد أقل،[1]

عِنْدمَا يَذْهَبُ الشُّهَدَاءُ إِلَى النَّوْمِ أَصْحُو حصار
وَأَحْرُسُهُمْ مِنْ هُوَاةَ الرِّثَاءْ
أَقُولُ لَهُم
تُصْبحُونَ عَلَى وَطَنٍ
مِنْ سَحَابٍ ومَنْ شَجَرٍ

مما يؤشر على أن فعل الموت- الاستشهاد بالنسبة إلى محمود درويش طريق سالكة إلى الخلود والحياة المتجددة باستمرار حيث يتوحد في شعر درويش فعل الموت - الشهادة بشهوة الحياة – الخلود[2]

يا مَوْتَنا ! خُذْنَا إليكَ على طريقتنا، فقد نتعلَّمُ الإشراق

لم يمتْ أحد تماما، تلكَ أرواحٌ
تغيّر شكْلها ومقامها/

يكشف هذا القول الشعري عن فهم رومانسي لفكرة الموت التي ترتبط في قصائد درويش بدلالات وإيحاءات عميقة تحيل إلى عوالم رمزية وتخييلية لا تنفصل عن الأبعاد المجازية البانية للأنظمة البلاغية والجمالية التي ما يفتأ درويش يؤسس لها في منجزه الشعري بصبر وأناة. فالموت كما تكشف قصائد محمود صنو التجدد وطريق الانبعاث والخلود. وقد عبر درويش عن هذه الرؤيا بكثافة شعرية شفافة في قصيدته "آه... عبد الله" الواردة في ديوانه "العصافير تموت في الجليل "الديوان الذي كرسه للاحتفاء بمواكب الشهداء الذين يولدون من رحم الموت :العصافير تموت في الجليل،[3]

عادةً، لا يخرجُ الموتى إلى النزهِة
لكنْ صَديقي
كانَ مفْتوناً بِها .
كلّ مساءِ
يتدلّى جِسمهُ، كالغُصنِ، منْ كلّ الشّقوقْ
وأنا أفْتحُ شُبّاكي
لكِي يَدخُل عبدُ الله
كي يجْمعَني بالأَنْبِياءْ ..!

[1] المصدر نفسه، ص343
[2] محمود درويش، الجدارية، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط2، مج 1، 2001، ص37
[3] ديوان محمود درويش، مصدر سابق ص: 260

إن موت الشهيد، كما يكشف هذا المقطع الشعري، ليس غيابا مطلقا ولكنه انتقال من حال إلى حال؛ فالشهيد يخرج من قبره ويتنزه ويلتقي الشاعر ليجمعه بالأنبياء لأنه بموته يغادر منزلة البشر العاديين ليرتقي إلى مقام النبوة التي تستطيع اجتراح الخوارق والمعجزات فتنفذ من المرئي إلى اللامرئي حيث الكشوفات الروحية الخصبة فالشهيد يدخل من الشباك كالعطر والنسيم لأنه تحرر من كل القيود المادية التي تشد الروحي إلى الجسدي. تتجاور في مراثي درويش للشهداء فجيعة الغياب وبهجة الحياة، حيث يغدو الرثاء احتفاء بالموت وتمجيدا للشهيد؛ فالفلسطيني لا يملك غير دمه، معجزته التي تجعل من ملحمة الموت ملحمة للحياة

الخاتمة

بعد هذه المحطات المتنوعة من البحث أصل إلى جملة من النتائج التي هي في الحقيقة مجموعة من الفرضيات التي تفتح آفاق البحث أمام الباحثين في ما يأتي من الزمان، وأبرزها:

1. سمي الشهيد شهيداً، لأنه حي لم يمت، فهو عند الله –تعالى- شاهد حاضر حي
أسباب الشهادة متعددة، منها ما يتعلق بأسباب الشهادة الكبرى، ومنها ما يتعلق بالشهادة الصغرى
2. من مات بسبب من الأسباب الآتية فهو من شهداء الآخرة، أو يكتب له أجر شهيد-: المبطون - .الغريق - صاحب الهدم.- النفساء.- الخار عن دابته في سبيل الله. - المجنوب.- من مات بالحرق.- المطعون.- المقتول دون ماله. - المقتول دون دينه.- المقتول دون أهله. - المقتول دون دمه. - المقتول دون مظلمته. - من مات بأي صفة كانت في سبيل الله. - المرتث. - من مات مرابطاً. - المائدة في البحر. - من قتل نفسه بسلاح
3. أسبغ الله على الشهيد النعيم السرمدي واللذة الأبدية الخالدة.
4. تكريم الله للشهداء حيث اصطفاهم للشهادة من دون سائر الخلق.
5. يعطي الشهيد خصالاً بطريق الخصوصية ما لم يعطه أحد من المؤمنين، ومن النعيم الذي يتنعم به الشهيد:

أ- إن الله يضمن الجنة للشهيد.
ب- أن الشهيد في نعيم لم ير مثله قط.
ت- أن الله يكرم الشهيد فيضحك إلى القاتل والمقتول في سبيل الله.
ث- أن الشهيد مع الملائكة الذين يحبهم الله عز وجل.
ج- أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.
ح- استحقاق الشهيد لمرضاة الله تعالى.
خ- يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين.

د- الشهداء مع النبيين والصديقين والصالحين.
ذ- يأمن الشهيد من عذاب القبر.
جاءت السنة النبوية بأحاديث وافرة ترغب المؤمنين في طلب الشهادة وتمنيها.

6. كما حرصت السنة النبوية على بيان الشروط الواجب توافرها حتى يكون العمل متقبلا عند الله وهي:
أ- أن يكون القتال في الإسلام نصرة لدين الله تعالى، لتكون كلمة الله هي العليا.
ب- أن يقتل المسلم في ساحة القتال مقبلاً غير مدبر، صابراً محتسباً
7. تكريم الله عز وجل –للشهيد- إذ جعل الشهادة في سبيله من أعظم الأعمال في الإسلام. عناية الإسلام بأمر الجهاد وحث المسلمين عليه، إذ بلغت المرويات الخاصة بالشهيد والشهادة خاصة ما يقارب 360 حديثا منها في الصحيحين ما يقرب من 150 حديثا.
8. الإسلام دين الحق والعدالة، دين يرفض الظلم وينبذه، دين أباح للمسلم أن يقاتل من أجل حماية دينه وعرضه وماله ودمه.
9. رحمة الله عز وجل، بهذه الأمة حيث بينت السنة النبوية ذلك من خلال النظر في عموم أسباب الشهادة، وأن كل ميتة فيها شدة على النفس تجعل صاحبها برحمة الله وفضله من الشهداء.
10. إنّ الحديث عن الشهيد في الشعر العربي، حديث مترامي الأطراف متباعدها، إذ لم يخلُ أي عصر من العصور التالية بعد الإسلام من تصوير الشهيد والشهادة علي لسان الشعراء، ذلك أنّهم منذ بزوغ فجر الاسلام الذي عظّم الشهادة والشهيد بالآيات والأحاديث الشريفة، راحوا يصورون الشهداء المسلمين ويمجدونهم بأروع صور في مراثيهم الخالدة.
11. بعد أن اندلعت الحروب في البلاد العربية ولاسيما بعد قضية فلسطين والقيام بالثورات وتضحيات الأبطال المسلمين، اهتم الشعراء المعاصرون بقضية الشهادة والشهيد في آثارهم اهتماماً بالغاً وراحوا يشاركون هؤلاء المجاهدين عن طريق إذكاء نار الكفاح المتأججة في صدور الثوار وإثارةِ نخوة الرجولة في القلوب، للثأر والانتصاف من الظلم والطغيان وعن طريق تخليد سيرهم وملاحمهم وبطولاتهم وسردها للأحياء، لتكون قوةً حركية فاعلة تفعل فعلها فيهم.
12. إنّ الشعر العربي المعاصر، مليء باللوحات والمشاهد الشعرية الرائعة للشهداء، محتضنةً حكاياتهم، زاخرةً بالمعاني والمضامين القيمة، متنوعةً في الأساليب والقوالب.
13. إنّ الشعراء الذين عالجوا هذا الموضوع وإن اختلفوا في تصويرهم عن الشهيد والشهادة وما يرتبط بهم من أحداثهم البطولية وحكاياتهم الحماسية، إلّا أنهم يقصدون من وراء حديثهم عن الشهيد والشهادة هدفاً مشتركاً؛ هو تكريم الشهيد والشهادة وإشعالُ نار الحماسة المتأججة في صدور الثوار للثأر والانتقام من الظلم والطغيان وتخليد سيرهم وملاحمهم وبطولاتهم.

14. هناك شعراء لا يرثون الشهداء للإبكاء وذكر محاسنهم ووصف أشكالهم والتحسر علي فقدانهم وتقديم العزاء إلي ذويهم وبسط الحكمة والموعظة؛ بل تصويرهم للشهداء تصويرٌ خاطف، ليوفّروا جهدهم وطاقتهم الانفعالية علي إثارة نخوة الرجولة في القلوب للانتفاضة والمقاومة ضد الظلم والاضطهاد والقهر. ولهذا أشعارهم مليئة بالأفعال والحركة والنبض الإنساني.
15. إنّ محمود درويش يبتعد عن الشعراء الآخرين بعض ابتعاد في تصاويره البديعة للشهيد والشهادة، لأنّ موت الشهيد عنده لا يعني توقّف الحياة، بل هو انتهاء خطوة وبداية خطوة؛ فلهذا إنّهم في الحياة ولم يموتوا، بل انتقلوا إلي مرتبة جديدة من الحياة، يواصلون رسالتهم فيها بشهادتهم المتحولة بعدهم إلى قدرات فاعلة تعمل عملها في الأحياء الباقين. لذا، إنهم أحياء بيننا، يخرج الشعرُ من بين أصابعهم ومن صدورهم وشعاع عيونهم.

قائمة المصادر والمراجع:

★ القرآن الكريم
❖ ديوان محمود درويش - الأعمال الشعرية الكاملة، ج1
❖ محمود درويش، الجدارية، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط2، مج 1، 2001.
1. إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، المبدع في شرح المقنع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1 1997.
2. أبو زكريا أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الدمياطي، مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام، ط1، 1990.
3. باسم فيصل أحمد الجوابرة، تفريج الكرب بفضائل شهيد المعارك والحرب، دار الراية للنشر والتوزيع، ط، 1413- 1993.
4. خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي، مختصر خليل، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2005.
5. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط 5، 1999.
6. سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني أبو القاسم، المعجم الأوسط، تحقيق محمد الحسيني، دار الحرمين، ط1، 1415-1995.
7. قاسم بن عبد الله القونوي الرومي الحنفي، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، 2016.
8. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله، صحيح البخاري، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، مج 1، ط1، 1997-1417.

9. محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي،2001.
10. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر – بيروت، ط1، 1414هـ
11. محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار صادرة بيروت، 2010.
12. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005.
13. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق مركز البحوث التقنية، دار التأصيل.
14. يوسف عبد الله محمد عبد البر أبو عمر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الجيل، ط، 1412 - 1992